واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ … كانا هما لا شك مصطحبان
أبدا فكل معطل هو مشرك … حتما وهذا واضح التبيان
فالعبد مضطر إلى من يكشف … البلوى ويغني فاقة الانسان
وإليه يصمد في الحوائج كلها … وإليه يفزع طالبا الامان
فإذ انتفت أوصافه وفعاله … وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد إلى سواه وكان ذا … من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الأوصاف ذاك معطل … التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من … نوح إلى المبعوث بالقرءان
والناس في هذا ثلاث طوائف … ما رابع أبدا بذي إمكان
إحدى الطوائف مشرك بإلهه … فإذا دعاه دعا إلها ثاني
هذا وثاني هذه الأقسام ذلك … جاحد يدعو سوى الرحمن
هو جاحد لله يدعو غيره … شركا وتعطيلا له قدمان
هذا وثالث هذه الأقسام … خير الخلق ذاك خلاصة الإنسان
يدعو الإله الحق لا يدعو … سواه قط في الأكوان
يدعوه في الرغبات والرهبات … والحالات من سر ومن إعلان
توحيده نوعان علمي وقصدي … كما قد جاء النوعان
في سورة الإخلاص مع تالي … لنص الله قل يا أيها ببيان
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا … وكذاك سنة مغرب يلحقان
ليكون مفتتح النهار وختمه … نحي بذلك التوحيد للديان
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا … ختما لسعي الليل بالأذان

وكذاك

وكذاك قد شرعا بركعتي الطواف … وذاك تحقيقا لهذا الشان
فهما إذا أخوان مصطحبان … لا يفترقان وليس ينفصلان
فمعطل الأوصاف ذو شرك كذا … ذو الشرك فهو معطل الديان
أو بعض أوصاف الكمال له … فحقق ذا ولا تسرع إلى النكران

فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك

لكن أخو التعطيل شر من أخي … الإشراك بالمعقول والبرهان
إن المعطل جاحد للذات أو … لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح في نفس الألو … هية كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده … الزلفى من الرب العظيم الشان
بعبادة المخلوق من حجر ومن … بشر ومن شمس ومن أوثان
فالشرك تعظيم بجهل من … قياس الرب بالأمراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لا يغشى بدون … توسط الشفعاء والأعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين … فساده ببديهة الإنسان
الفرق بين الله والسلطان من … كل الوجوه لمن له أذنان
إن الملوك لعاجزون وما لهم … علم بأحوال الرعايا دان
كلا ولا هم قادرون على الذي … يحتاجه الإنسان كل زمان
كلا ولا تلك الإرادة فيهم … لقضاء حوائج كل ما إنسان
كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة … من كل وجه هم أولو النقصان
فلذاك احتاجوا إلى تلك الوسا … ئط حاجة منهم مدى الأزمان
أما الذي هو عالم الغيب مقتدر … على ما شاء ذو إحسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)